

مفهوم الثقافة ومصادرها

عمار عبد الأمير محمد الذياب السلامي
جامعة البصرة / كلية الآداب

أ.د. علاء كامل صالح العيساوي
جامعة البصرة / كلية الآداب

Journalofstudies2019@gmail.com

الملخص:

للثقافة دور رئيسي وأساسي في حياة الانسان، وهي من الناحية اللغوية مشتقة من ثقف الدالة في معانيها على العلم والادراك والحدق والذكاء والفتنة والتهذيب، أما اصطلاحاً فقد تعددت التعاريف فيها، فمنها ما كان واسع المعنى لمفردة الثقافة، ومنها ما هو خاص في المعنى، وقد بينت وأشارت بشكل عام أن الثقافة هي جميع النشاط الانساني ونتاجه المادي والمعنوي، فيما انت المصادر الأساسية للثقافة لدى كل أمة أو شعب نابعة من الدين والتراث، والعرف والفنون والتاريخ والأدب. الكلمات المفتاحية: (الثقافة، الفكر، علم، الأدب).

The concept of culture and its sources

Ammar Abdul-Amir Muhammad Al-Dhiab Al-Salami,

Prof.Dr. Alaa Kamel Saleh Al-Issawi

Basra University/College of Arts Basra University/College of Arts

Abstracts:

Culture has a major and essential role in human life, and from the linguistic point of view it is derived from the culture of the function in its meanings of knowledge, perceptiveness, cleverness, intelligence, acumen and politeness. In general, she pointed out that culture is all human activity and its material and moral product, while you are the main sources of culture for every nation or people stemming from religion, heritage, custom, arts, history and literature.

Keywords: (culture, thought, science, literature).

مقدمة:

تعد الثقافة من الركائز الأساسية في الحياة البشرية، فهي الروح التي تحل في النفس الانسانية فتقافة ل امة هي نتاج سنين من التفكير والعمل، وعصارة جهد أبنائها في مختلف ميادين الحياة، فتكون الوجه الحقيقي لها، والمعبر عنها، وهي ما تتميز به الامم فيما بينها.

لذلك فان الاسس الثقافية هي الوجود المعنوي، والجوهر الفعلي لكيان الامم والشعوب وعلى ذلك شل مفهوم مصطلح الثقافة أهمية كبرى لدى العلماء والباحثين، فسعوا إلى تحديد معناه وبيان مدلوله، بالإضافة إلى تسليط الضوء على المصادر الثقافية.

المطلب الأول : مفهوم الثقافة:

أ. الثَّقَافَةُ لُغَةً:

«تَقِفُ: النَّاءُ وَالْقَافُ وَالْفَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ إِلَيْهَا يَرْجِعُ الْفُرُوعُ، وَهُوَ إِقَامَةُ دَرِّءِ الشَّيْءِ. وَيُقَالُ تَقَفْتُ الْقِنَاةَ إِذَا أَقَمْتَ عِوَجَهَا، ... وَتَقَفْتُ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ فُلَانٍ. وَرَجُلٌ تَقِفٌ لَقِفٌ، وَذَلِكَ أَنْ يُصِيبَ عِلْمٌ مَا يَسْمَعُهُ عَلَى اسْتِوَاءٍ»^(١).

ومن المعاني اللغوية لمفردة ثقف الظفر والإدراك. «... ثقفت الرجل إذا ظفرت به...»^(٢)، «وثقفت فلاناً في موضع كذا أي أخذناه»^(٣)، وأورد الزمخشري: «... وطلبناه فثقفناه في مكان كذا أي أدركناه»^(٤)، وذكر الزبيدي: «...، ويقال، أثقفتومني: ظفرتم بي...»^(٥).

ومن المعاني اللغوية لها التسوية والتقويم، وتكون في الغالب مع سلاح الرمح، «... ثقفته أقمت المعوج منه»^(٦)، وورد: «... وثقفه تثقيفاً سواه...»^(٧)، «وثثقيفها تسويتها...»^(٨)، و«الثقاف ما تسوى به الرماح»^(٩)، وذكر الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ/٧٩١م): «والثقاف: حديدة تسوى بها الرماح ونحوها، والعدد أثقفة، وجمعه ثقف»^(١٠).

ومن المعاني اللغوية اللعب بالسلاح وفي الغالب تُكون بالسيف، «ثاقفه مثاقفة: لاعبه بالسلاح، وهو محاولة اصابة الغرة في نحو مسابقة»^(١١)، وذكر الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) أن الثُفاف والثَّقافة هي «العمل بالسيف، يقال: فلانٌ من أهل المثاقفة، وهو مثاقف حسن الثَّقافة بالسيف»^(١٢).

ومن المعاني التخاصم: «... الثقف والثُفاف الخصام والجلاد»^(١٣).

ومن المعاني اللغوية لمفردة «ثقف» التعلم والذكاء، «الثقف مصدر الثَّقافة... وثقف الشيء وهو سرعة تعلمه، وقلب ثقف أي سريع العلم والتفهم»^(١٤)، وذكر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م): «وثقفت العلم أو الصناعة في أوحى مدة إذا أسرعت أخذه»^(١٥)، وبيّن ابن منظور (ت ٧١١هـ/١٣١١م) أن: «ثقف الشيء وهو سرعة التعلم»^(١٦)، وذكر المقرئ (ت ٧٧٠هـ/١٣٦٨م): «... وثقفت الحديث فهمته بسرعة...»^(١٧).

وأكدت معاجم اللغة أن: «ثقف الرجل ثقفاً وثقافة، أي صار حاذقاً خفيفاً فهو ثقف...»^(١٨)، و«رجل ثقف لقف أي راوٍ شاعر رام... ورجل ثقف لقف إذا كان ضابطاً لما يحويه قائماً به»^(١٩)، وذكر ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ - ١٢٠٩م): «ورجل ثقف والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه»^(٢٠)، «وامرأة ثقاف... فطنة»^(٢١).

ومن معانيها كذلك التأديب والتهديب، «... يقال لولا تثقيفك وتوقيفك ما كنت شيئاً، وهل تهذبت وتثقت إلا على يدك»^(٢٢).

ومما تقدم نلاحظ أن «الأصل الواحد في هذه المادة هو الإدراك الدقيق المحيط بأن يكون الموضوع تحت النظر مع الحذق، وهذه الخصوصية منظورة في كل من معاني الأخذ والدرك والفهم والظفر وإقامة العوج وغيرها، حتى تكون مصاديق الأصل»^(٢٣).

ب. الثَّقافة اصطلاحاً:-

«يعتبر مفهوم الثَّقافة من أكثر المفاهيم تعقيداً وغموضاً، إذ لم يستطيع الفلاسفة

والمفكرون وعلماء الأنثروبولوجيا^(٢٤) إلى اليوم الإجماع على تعريف واحد وشامل له^(٢٥).

وقد لاحظنا فيما تقدم أن مفردة «ثقافة» في اللغة العربية تشير من جملة معانيها ودلالاتها إلى العلم والإدراك، والذكاء، والفتنة، والتهذيب.

أما في اللغات الأوربية، «تعود كلمة Culture إلى اللفظ اللاتيني Culture الذي يعني حرث الأرض وزراعتها»^(٢٦).

وفي اللغة الإنكليزية تعني كلمة (Culture) حراثة، ثقيف تهذيب^(٢٧)، وفي اللغة الفرنسية فإن كلمة (Culture) تأتي بذات المعنى^(٢٨).

وإذا أمعنا النظر نجد أن دلالاتها في اللغة العربية واللغات الأوربية تشير إلى ما هو مثمر ونافع وحسن.

وقد ظلت اللفظة (Culture) مقترنة بهذا المعنى طوال العصرين اليوناني والروماني، حيث استخدمها «شيشيرون»^(٢٩) مجازاً بالدلالات نفسها، عندما أطلق على الفلسفة (Mentis culture) أي زراعة العقل وتنميته، مؤكداً أن دور الفلسفة هو تنشئة الناس على تكريم الآلهة^(٣٠)، ومع ذلك فإن هذا المعنى ظل نادراً في اللغة اللاتينية، وفي أوائل العصور الحديثة بدأت تستعمل في الإنكليزية والفرنسية بمدلولها المادي والعقلي، مع إضافة الشيء المقصود تنميته^(٣١).

وفي عصر النهضة الغربية، اقتصر مفهوم «الثقافة» على مدلوله الفني والأدبي، فتمثل في دراسات تناول التربية والإبداع، وبعدها عمد فلاسفة القرن السابع عشر إلى تطبيق المناهج العلمية في دراسة المسائل الإنسانية مفردين لها مضماراً خاصاً أسموه القطاع الثقافي^(٣٢).

ثم جاء الكتاب الفرنسيون كفولتير^(٣٣) وأقرانه في القرن الثامن عشر الميلادي، العاشر الهجري، فأطلقوا هذه الكلمة دون إضافتها إلى أمر مادي أو معنوي، وغدت بعد ذلك تدل على تنمية العقل والذوق، ثم انتقلت بعد ذلك إلى حصيلة عملية هذه التنمية وهي: المكاسب العقلية والأدبية والذوقية، أما في الإنكليزية فإن أول نص تستعمل فيه

هَذِهِ الكَلِمَةُ بما يشبه هَذَا المعنى يعود بحسب (أكسفورد) إلى عام (١٨٠٥ م)، ولا يزال هَذَا المعنى هُوَ أحد معانيها السائدة في اللغات الغربية، ولم ينتقل من الفرنسية إلى الألمانية، بهذا المعنى إلا في القرن الثامن عشر (Cultur) ثم (Kultur) (٣٤).

وظلت كلمة الثقافة في القرن الثامن عشر تستخدم في صيغة المفرد، وهو ما يعكس عالمية الإنسانية للفلاسفة، لأن الثقافة شيء خاصٌ بالإنسان، دون أن يعني هَذَا أي تمييز بين الشعوب والطبقات (٣٥).

ثم أخذ معنى هَذِهِ الكَلِمَةُ يتطور عن الفلاسفة، وعلماء الاجتماع، والمؤرخين، ويتخلى عن دلالات الإنماء أو التحسين الفردي، ويتحول إلى أحوال الأقاليم، والشعوب، والأمم، وأصبحت تطلق على مجموع عناصر الحياة وأشكالها ومظاهرها في مجتمع من المجتمعات (٣٦).

ويُعد العالم إدوارد تايلور (٣٧) أول من وضع تعريفاً لمفهوم الثقافة في كتابه (الثقافة البدائية) حيث ينص: «الثقافة: هي ذلك الكلي المركب على المعارف، والمعتقدات، والفن، والقانون، والأخلاق والتقاليد، وكل القابليات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع» (٣٨).

أما في العالم العربي، فإن أول من وضع تعريفاً اصطلاحياً لمفردة «الثقافة» «سلامة موسى» (٣٩) إذ أورد في إحدى مقالاته: «كنت أول من أنشئ لفظة (الثقافة) في الأدب العربي الحديث، ولم أكن أنا الذي سلكها بنفسه، فإني انتحلتها أي سرقتها من ابن خلدون، إذ وجدته يستعملها في معنى شبيهة بلفظة «كلتور» الشائعة في الأدب الأوروبي... الثقافة هي المعارف والعلوم والأدب والفنون يتعلمها الناس ويتنقون بها وقد تحتويها الكتب، ولكنها مع ذلك خاصة بالذهن» (٤٠).

وبالرجوع إلى مقدمة كتاب ابن خلدون، «ديوان المبتدأ»، وجدناه يقول: «... أن طبيعة الملك تقتضي الدعة كما ذكرناه وإذا اتخذوا الدعة والراحة مألفاً وخلقاً صار لهم... فتربى أجيالهم الحادثة في غضارة العيش ومهاد الترف... فلا يفرق بينهم وبين السوق من الحضر إلا في الثقافة والشارة فتضعف حمايتهم...» (٤١)، وفي موضع آخر

أورد: «... وأما الجيل الثالث فينسون عهد البداوة والخشونة... ويُلبسون على الناس في الشّارة والزّي وركوب الخيل وحسن الثّقافة يموهون بها...»^(٤٢)، ومن خلال السياق، نلاحظ أن مفردة «الثّقافة» هنا جاءت للإشارة والدلالة على المظهر المهذب الدال على التحضر، والتعلم، والذوق، والرقي.

وذكر في موضع آخر: «... كتب عمر بن الخطاب إلى... أن صف لي البحر، فكتب إليه: إن البحر خلق عظيم يركبه خلق ضعيف دود على عود، فأعز حينئذ بمنع المسلمين من ركوبه...، والسبب في ذلك أن العرب لبداوتهم لم يكونوا مهرة في ثقافته وركوبه والروم، والافرنجة لممارستهم أحواله ومرباهم في التقلب على أعواده مروا عليه وأحكموا الدّارية بثقافته، فلما استقر الملك للعرب... وصارت أمم العجم خولا لهم وتحت أيديهم وتقرب كل ذي صنعة إليهم بمبلغ صناعته واستخدموا من النّواتية في حاجاتهم البحريّة أما وتكررت ممارستهم للبحر وثقافته...»^(٤٣).

أما هنا فنجد مفردة الثّقافة قد دلت في معناها على الخبرة والإحاطة بالملاحة وما يتعلق بها من أسس ومقومات علمية وعملية، والتطور المرتبط بها.

وأورد كذلك: «... واتخذت آلات أخرى للرّقص تسمى بالكرج وهي تماثيل خيل مسرجة من الخشب معلّقة بأطراف أقبية يلبسها النّسوان ويحاكين بها امتطاء الخيل فيكروون ويفرون ويتثاقفون وأمثال ذلك من اللّعب...»^(٤٤)، وجاء أيضاً «... أن هؤلاء الذين أدركوا الإسلام سمعوا الطّبقة العالية من الكلام في القرآن والحديث... ونشأت على أساليبها نفوسهم فنهضت طباعهم وارتقت ملكاتهم في البلاغة على ملكات من قبلهم من أهل الجاهليّة... فكان كلامهم في نظمهم ونثرهم أحسن ديباجة وأصفى رونقا من أولئك وأرصف مبنى وأعدل تثقيفا بما استفادوه...»^(٤٥)، وورد كذلك «فتأمل هذا المطبوع، الفقيد الصنعة، في أحكام تأليفه وثقافة تركيبه...»^(٤٦).

ودلت مفردة «ثقافة» في هذين الموضعين على الذوق والرصانة والقوة والتقدم

في اللغة.

وقد تعددت التعاريف الاصطلاحية لمفردة «الثّقافة»

«الثقافة: هي ثمرة كل نشاط إنساني محلي نابع عن البيئة ومعبره عنها، أو مواصل لتقالدها في هذا الميدان أو ذاك»^(٤٧)، وذكر سامي خشبة أن مصطلح الثقافة: «يدل... في أوسع معانيه، على مجموع نتائج العمل الإنساني في إطاره الاجتماعي، الذي تتوارثه الأجيال بعضها عن البعض، بصرف النظر عن الخصائص الوراثية»^(٤٨)، في حين ذكر معن زيادة أنها: «تعنى كلمة الثقافة بمعناها الضيق عملية تنمية بعض ملكات العقل بواسطة درباتمواتية، كما تعني، استنتاجاً ما هو حاصل بفعل هذه العملية، أما بمعنى أوسع فهي صفة الشخص المتعلم الذي يكون قد أنمى ذوقه وحسه النقدي وحكمه بواسطة الاكتساب، وأحياناً تستخدم للدلالة على عملية التربية المؤدية إلى اكتساب الصفات المذكورة آنفاً»^(٤٩)، وذكر أحد الباحثين أن: «الثقافة بمعناها الواسع والمتداول، هي ما يكتبه المرء من معارف متنوعة شاملة للعديد من الميادين، وما يحرز عليه من ذوق وحس نقدي وحكم سليم، أما في الأثنولوجيا^(٥٠)، فهي تعني جميع ضروب النشاط المميزة لمجتمع ما، من أكثرها بساطة إلى أشدها تعقيداً، ومن أهم التعابير الثقافية التي يتناولها علماء الأثنوبولوجيا بالدرس ذكر الأساطير والسحر والفن والتقنية والعلم، إلا أن السلوك الثقافي يتجلى أيضاً في الأخلاق والعادات والتقاليد بمختلف مظاهرها وطريقة الأكل والجلوس...، وبعبارة واحدة الثقافة هي كل ما يضاف إلى الطبيعة»^(٥١).

وذكر جميل صليبا أن: «الثقافة بالمعنى الخاص هي تنمية بعض الملكات العقلية أو تسوية بعض الوظائف البدنية، ومنها تثقيف البدن، ومنها الثقافة الرياضية، والثقافة الأدبية أو الفلسفية، والثقافة بالمعنى العام هي ما يتصف به الرجل الحاذق المتعلم من ذوق، وحس انتقادي، وحكم صحيح، أو هي التربية التي أدت إلى إكسابه هذه الصفات»^(٥٢).

وذكر الكيالي الثقافة: «هي الإرث الاجتماعي ومحصلة النشاط المعنوي والمادي للمجتمع، ويتكون الشق المعنوي من حصيلة الناتج الذهني والروحي والفكري والفني والأدبي والقيمي، ويتجسد في الرموز والأفكار والمفاهيم والنظم وسلم القيم

والحس الجمالي إلخ، والشق الثاني يتكون من مجمل الناتج الاقتصادي والتقني (الأدوات والآلات) والبيوت وأماكن العمل والسلاح إلخ، أما الإطار الاجتماعي الذي يتحقق من خلاله هذا الإرث المستمر والمتطور من جيل إلى جيل فهو المؤسسات والطبوس والجماعات وأنماط التنظيم الاجتماعي الأخرى»^(٥٣)، وأرجع أحمد رضا أصل معنى الثقافة إلى: «الحذق والفتنة، وخصت عند أهل العصر بالتربية التي تنمو بها أساليب التفكير بما يلائم الزمان والمكان»^(٥٤)، وبين لويس معلوف أن الثقافة: «التمكن من العلوم والفنون والآداب»^(٥٥)، أما مجمع اللغة العربية فقد أورد لها تعريفين الأول في المعجم الوسيط: «الثقافة هي العلوم والمعارف والفنون التي يطلب بها الحذق»^(٥٦).

والثاني في المعجم الكبير: «الثقافة: كل ما فيه تنوير للذهن، وتهذيب للذوق، وتنمية لملكة النقد والحكم لدى الفرد والمجتمع، وتشمل المعارف، والمعتقدات، والفن، والأخلاق، وجميع القدرات التي يسهم بها الفرد في مجتمعه، ولها طرق ونماذج عملية وفكرية وروحية، وتنتقل من جيل إلى جيل، ولكل جيل ثقافته التي استمدها في الماضي وأضاف إليها ما أضاف في الحاضر، وهي عنوان المجتمعات البشرية»^(٥٧).

وقد عرّفت منظمة اليونسكو في مؤتمرها الذي عقد في نيومكسيكو عام ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢م) الثقافة: «بمعناها الواسع هي جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً ما بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الإرث الاجتماعي، ومحصلة النشاط الذهني، والروحي، والفكر الأدبي، والقيمي، ويتجسد في الرموز، والأفكار، والمفاهيم، والنظم، وسلم القيم، والحس الجمالي، أي هي الامتداد المتنوع لجميع أنواع المعارف والخبرات الإنسانية»^(٥٨).

كما أشارت المنظمة إلى الثقافة في المادة الأولى من الإعلان بشأن التنوع الثقافي عام (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) «... تتخذ الثقافة أشكالاً متنوعة عبر المكان والزمان، ويتجلى هذا التنوع في أصالة وتعدد الهويات المميزة للمجموعات والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية...»^(٥٩).

ومن خلال التعاريف المتقدمة ينضح أنها تناولت مفردة «الثقافة» من الناحية الاصطلاحية بشكل واسع ومتعدد يكاد يشمل جميع النشاط الإنساني ونتاجه المادي والمعنوي، والراجح أن هذا يعود إلى أصل المعاني اللغوية لمفردة «الثقافة» سواء في اللغة العربية أو اللغات الأوروبية، فإن الإتقان والإدراك والحدق والسعي للحصول على ثمار العمل مطلوب ومن شروط الفعاليات الإنسانية الناجحة في جميع نواحي الحياة.

كذلك نلاحظ في بعض التعاريف المتقدمة الإشارة إلى المعنى الواسع لمفردة «الثقافة»، وكذلك المعنى الخاص، في محاولة للجمع بين المعنى الواسع لها، والتركيز على جوانب معينة، إذ ذهبت بعض التعاريف إلى التركيز على الجوانب المعنوية دون المادية.

ومن خلال المعاني اللغوية والاصطلاحية المتقدمة، يمكننا أن نعرف الثقافة بأنها: الأسس والمقومات العلمية والعملية المرتبطة بجوانب الحياة الإنسانية، والدينية، والأخلاقية، والأدبية، والفنية، والسياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والصناعية، والطبيعية.

ج. الثقف في القرآن الكريم:-

وردت مفردة «الثقف» في القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ...) (٦٠)، وقوله تعالى: (فَإِمَّا نَنْقِفْهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدْ بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ) (٦١)، وقوله تعالى: (مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَفْتِيلًا) (٦٢)، وأشار المفسرون إلى المعنى الوارد في الآيات الشريفة، وهو الظفر والإدراك والأخذ بسرعة (٦٣).

المطلب الثاني: مصادر الثقافة:-

أ. الدين:-

الدين في اللغة الانقياد، والذل والطاعة، «الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها، وهو جنس من الانقياد والذل، فالدين: الطاعة، يقال وإن له يدين ديناً، إذا أصحب وأنقاد وطاع، وقوم دين، أي مطيعون منقادون»^(٦٤)، ومن المعاني اللغوية لمفردة «دين» الجزاء والمكافأة، «الدين: الجزاء والمكافأة»^(٦٥)، وورد أيضاً أنه «...يقال: كما تدين تدان، أي كما تجازي تجازى، أي تجازي بفعلك، وبحسب ما عملت»^(٦٦).

ومن المعاني اللغوية لها العادة، «... والدين: العادة والشأن، تقول العرب مازال ذلك ديني وديني أي عادتي»^(٦٧)، ومن المعاني أيضاً العبادة والمواظبة^(٦٨). أما في اللغات الأوروبية ف «بنحو عام تبدو كلمة religio أنها تعني في اللاتينية الإحساس المصحوب بخوف وتأنيب ضمير بواجب ما تجاه الآلهة»^(٦٩)، أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة religion تعني دين، ديانة عبادة^(٧٠)، وفي اللغة الإنكليزية فكلمة religion تعني دين، ديانة، ترهب^(٧١).

وفي الاصطلاح فقد تعددت التعريفات الاصطلاحية للدين حسب وجهة النظر التي يؤمن بها ويعتقد فيها صاحب التعريف^(٧٢)، فقد ورد عن الفلاسفة القدماء «أنه وضع إلهي يسوق ذوي العقول إلى الخير...»^(٧٣)، أما في الفلسفة الحديثة فلفظ الدين عدة معانٍ منها أن «الدين جملة من الإدراكات والاعتقادات والأفعال الحاصلة للنفس من جراء حبها لله، وعبادتها إياه، وطاعتها لأوامره، والدين أيضاً هو الإيمان بالقيم المطلقة والعمل بها، كالإيمان بالعلم، أو الإيمان بالجمال، أو الإيمان بالإنسانية، ففضل المؤمن بهذه القيم كفضل المتعبد الذي يحب خالقه ويعمل بها شرعه،...»^(٧٤).

أما الدين من منظور علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا فهو: «مجموعة من الأفكار المجردة والقيم أو التجارب القادمة من رحم الثقافة، ولذلك فالدين هو رؤية لا

غنى عنها في العالم تحكم الأفكار الشخصية والأعمال، والمعتقد الديني يرتبط عادة بالطبيعة، الوجود، وعبادة إله واحد أو آلهة، وإشراك الآلهة في الكون والحياة البشرية...»^(٧٥).

فيما عرفه البعض بأنه: «مؤسسة اجتماعية قوامها التفريق بين المقدس والدنيوي، لها جانبان أحدهما روحي مؤلف من العقائد والمشاعر الوجدانية، والآخر مادي مؤلف من الطقوس والعادات»^(٧٦).

فيما عبّر عن الدين الطبيعي في القرن الثامن عشر على أنه: «مجموعة من اعتقادات بوجود الله ورحمته، وبروحانية النفس وخلودها، وبالطابع الإلزامي للعمل الأخلاقي باعتبارها من وحي الوعي والنور الداخلي الذي ينور كل إنسان»^(٧٧)، وذكر ول ديورانت بأنه: «عبارة للقوى الكائنة فوق الطبيعة»^(٧٨)، وعرفه الجرجاني بأنه: «وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول»^(٧٩)، و«الدين في الحقيقة ليس إلا رؤية كونية تشرع أبعاد هذه الحياة، وتثبت حقائق كبرى ثلاثة فيها، هي: وجود الله»^(٨٠)، ورسالته إلى الإنسان، وبقاء الإنسان بعد هذه الحياة سعيداً أو شقيماً، حسب أعماله وسلوكياته فيها»^(٨٠).

وبشكل عام، فإن الأديان السماوية منها، والوضعية، تحمل قيماً ومثلاً علياً، تساهم في توجيه سلوك الإنسان نحو الخير، والصلاح، وهي تكون نسبية، تبعاً لتقيد الفرد بتلك القيم.

كما أن الطقوس، والعبادات المشرعة في الأديان تعكس سلوكاً عملياً يمثل نمطاً معيناً في الحياة.

إلا أن العامل المهم للدين في حياة الإنسان هو الدافع نحو العمل، والفكر، والتقدم، فكثيراً ما شيدت مبانٍ وعمرت أراضٍ، وتم السعي نحو حقائق علمية، ودونت أحداث وملاحم، وغير ذلك من مناحي الحياة بسبب الدافع الديني.

ب. العرف:-

العرف في اللغة «العين والراء والفاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تتابع

الشيء متصلاً ببعضه ببعض، والآخر على السكون والطمأنينة، فالأول العرف: عرف الفرس، وسمي بذلك لتتابع الشعر عليه، ويقال جاءت القطا عرفاً عرفاً، أي بعضهما خلف بعض... والأصل الآخر المعرفة والعرفان: تقول عرف فلان فلاناً عرفاناً ومعرفة، وهذا أمر معروف، وهذا يدل على ما قلناه من سكونه إليه، لأن من أنكر شيئاً توحيش منه ونبا عنه»^(٨١)، ومن المعاني اللغوية لمفردة «العرف» العلم: «عرف: العرفان: العلم...»^(٨٢)، وذكر الفيروز آبادي: «عرفه يعرفه معرفة وعرفة... علمه فهو عارف وعريف وعروفة»^(٨٣)، وبين المقرئ: «عرفت فيه عرفته عرفة وعرفاناً علمته بحاسة من الحواس الخمسة...»^(٨٤)، ومن المعاني اللغوية كذلك الأعلام^(٨٥).

أما في اللغة الإنكليزية فإن كلمة (Custom) تعني عرف، عادة، تقليد^(٨٦)، وفي اللغة الفرنسية فمعنى كلمة (Coutume) عرف، تقليد، عادة^(٨٧).

أما في الاصطلاح فله تعاريف عدة منها:

«العرف: ما استقرت النفوس عليه بشهادة العقول، وتلقته الطباع بالقبول»^(٨٨).
وورد أيضاً أنه: «ما تعارف عليه الناس في عاداتهم ومعاملاتهم»^(٨٩)، وعرفه أحمد مختار عمر بأنه: «ما اتفق عليه الناس في عاداتهم ومعاملاتهم واستقر من جيل إلى جيل»^(٩٠)، وهناك من ذكر أن العرف: «يفيد معنيين أولهما المصدر الرسمي للقاعدة القانونية، وثانيهما: القاعدة القانونية في حد ذاتها، فهو بمعناه الأول يُعرف بأنه: اعتياد الناس على سلوك معين في تنظيم ناحية من نواحي حياتهم الاجتماعية بحيث تنشأ منه قاعدة يسود الاعتقاد بضرورة الالتزام بها، وهو بمعناه الثاني يعرف بأنه: القاعدة القانونية التي اصطلح الناس في سلوكهم على وضعها ودرجوا على اتباعها وساد الاعتقاد بأنها ملزمة»^(٩١)، وأشار أحد الباحثين إلى أن العرف ينقسم إلى قسمين الأول العرف العام، وهو مجموع العوائد والتقاليد العامة المنتشرة في المجتمع، والثاني العرف الخاص، وهو مجموع ما يتعوده الفرد من أنماط السلوك^(٩٢)، وفي الحقيقة أن العرف كونه قواعد في السلوك والأخلاق ونمط العيش، فإنه يعكس جانباً واسعاً من حياة الشعوب، «فالعرف هو القواعد الثابتة للسلوك التي تستقر على طول فترة زمنية

طويلة، والتي تنتظم طريقة حياة الناس في مجال أو آخر، مثل إكرام الضيف، والزواج، والاحتفالات وهكذا، ويتأثر تطور العرف بتاريخ شعب ما ونشاطه الاقتصادي وظروفه المناخية الطبيعية، ووضعها الاجتماعي وآرائه الدينية... وللأعراف قوة العادة الاجتماعية، وهي تؤثر على سلوك، ونظراً لأن الأعراف ذات طابع اجتماعي، فهي تخضع للتقييم الأخلاقي»^(٩٣).

ج. التراث:-

التراث في اللغة من ورت «الواو والراء والثاء كلمة واحدة، هي الورث والميراث، وهو أن يكون الشيء لقوم ثم يصير إلى آخرين بنسب أو سبب»^(٩٤)، «... والورث والتراث والميراث: ما ورت، وقيل الورث والميراث في المال، والإرث في الحسب»^(٩٥).

وفي اللغة الإنكليزية تشير كلمة (Heritage) إلى الإرث، ميراث، تراث، تركة^(٩٦)، وكذلك في اللغة الفرنسية فإن كلمة (Héritage) تعني وراثته، ميراث، إرث، تركة^(٩٧).

ونلاحظ أن كلمة (Heritage) الإنكليزية، وكلمة (Héritage) الفرنسية تحملان نفس المعنى للكلمة العربية «ورث» وهو الانتقال المادي والمعنوي من جيل إلى آخر.

أما في الاصطلاح، فللتراث عدة تعاريف منها: «إن الإرث الثقافي والحضاري، ومجموعة النظم والقيم والنماذج الثقافية القومية التي يتوارثها جيل من جيل عن الأجيال السابقة»^(٩٨).

وعرفه معن زيادة بأنه: «كمصطلح اجتماعي، يتحدد التراث بالسلمات الحضارية أو الثقافية والاجتماعية لأمة من الأمم أنه تركة الأجيال الماضية من حضارة مادية ومعنوية التي يتلقها الأفراد من المجتمع، الذين هم أعضاء فيه»^(٩٩).

وذكر محمد عابد الجابري بأنه: «الموروث الثقافي والفكري والديني والأدبي والفني»^(١٠٠).

وينقسم التراث إلى تراث غير مكتوب وهو تراث السلوك، والعادات، والقيم، وتراث مكتوب هو تراث الإبداعات الفكرية والفنية والأدبية^(١٠١).

وليس كل ما في التراث قيماً وإيجابياً، فالتناقض من طبيعة الأشياء ومن غير المعقول أن يكون الماضي خالياً من المثالب، إلا أنه كثيراً ما يكون حافزاً للمزيد من الدراسة والتطور والابتكار والتجديد والتقدم الحضاري، وللتراث قيمة تعليمية وتنقيفية كبيرة، تعطى إحساساً بالعمق الثقافي للأمة، ويلعب الوعي على جوانبه المشرفة دوراً في تماسك الشخصية التاريخية للأمة، وبمنحها الثقة بالنفس^(١٠٢).

وعليه فإن التراث يُعد من المصادر الرئيسية للثقافة بشكل عام، ويأتي هنا دور النخب والكفاءات، لانتقاء ما هو صحيح وسليم منه، للمساهمة في بناء صروح ثقافية تساهم في تقدم ورقي الشعوب.

د. الفنون:-

الفن في اللغة: «الفاء والنون أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تعنية، والآخر على ضرب من الضروب في الأشياء كلها، فالأول: الفن، وهو التعنية والاطراد الشديد، يقال فننته فناً، إذا أطرادتهو عنيته، والآخر الأفانين: أجناس الشيء وطرقه، ومنه الفن،...»^(١٠٣)، وذكر ابن منظور أن «الفن واحد الفنون، وهي الأنواع... والفن الضرب من الشيء»^(١٠٤)، وذكر الجوهري: «والأفانين الأساليب، وهي أجناس من الكلام وطرفه، ورجل متقن أي ذو فنون»^(١٠٥).

وفي اللغة الإنكليزية فإن كلمة (Art) تأتي بمعنى مهارة، وفن، وفنون جميلة، وطريقة، وفنون، وبراعة، والآداب^(١٠٦)، وفي اللغة الفرنسية تعني كلمة (Art) فن، مهارة، عمل فني^(١٠٧).

وفي الاصطلاح، فهناك عدة تعاريف منها: إن الفن بالمعنى جملة من القواعد المتبعة لتحصيل غاية معينة، جمالاً كانت أو خيراً، أو منفعة، فإذا كانت هذه الغاية تحقق الجمال سمي الفن بالفن الجميل، وإذا كانت تحقق الخير سمي بفن الأخلاق، وإذا كانت تحقق المنفعة سمي الفن بالصناعة»^(١٠٨)، وورد أيضاً بأن الفن هو «العمل الذي

يتميز بالصنعة والمهارة... والفن بأنه: «مجموع الطرق أو الوسائل التي تستعمل للوصول إلى نتيجة معينة حسب أصول معينة... والفن هو إنتاج جمالي ينتجه الإنسان الواعي ويضيفه إلى الطبيعة»^(١٠٩)، وذكر أحمد مختار عمر أن الفن: «عمل إبداعي في مجال الرسم، أو النحت، أو الموسيقى، أو غير ذلك»^(١١٠)، وعرفه ول ديورانت بأنه: «إبداع الجمال، هو التعبير عن الفكر أو الشعور في صورة تبدو جميلة أو فخمة»^(١١١). وهناك تقسيمات للفن، تعتمد في الأساس على حقول العلوم التي تختص بها، فهناك الفنون الألية مثل النجارة، الهندسة، وغيرهما، والفنون الجميلة كالتصوير والنحت، والنقش، والعمارة، والتزيين، والشعر، والموسيقى، والفنون الحرة أو الفنون السبعة، تقسم الدراسة في الكليات الفلسفية في العصر الوسيط التي كانت تشمل الثلاثيات (النحو، البيان، المنطق)، والرباعيات (علم الحساب، علم الهندسة، علم الفلك، علم الموسيقى)، وقد سميت بالفنون الحرة لأنها تُعد طلابها للمهن الحرة^(١١٢). والفن ليس مجرد لهو ومتعة، وليس مجرد خلق لأشياء وعلاقات جميلة، فصحيح أن في الفن متعة، ولا فن بغير جمال، إلا أن الفن فضلاً عن ذلك يحمل بالضرورة رؤى إنسانية، وينقل مضموناً اجتماعياً، ويعبر عن موقف محدد من الحياة، فالعمل الفني هو بحث دائم عن معنى جديد للتعبير عنه أو عن رسالة جديدة ينقلها، فلا فن بغير دلالة اجتماعية^(١١٣)، ولطالما كان الفن أحد الروافد الثقافية الأساسية في حياة الأمم والشعوب، والذي شمل ميادين واسعة منها، عبر الفنانين بمختلف تخصصاتهم عن قيم ومثل عليا، وجسدت أعمالهم جانباً من تاريخ شعوبهم وثقافتهم.

هـ. التاريخ:-

اختلف أصحاب القواميس والمعاجم اللغوية في أصل مفردة «التاريخ» المأخوذة من أرخ، وورخ، إذ ذكر بعضهم «أرخ: التأريخ: تعريف الوقت، والتورخ مثله، أرخ الكتاب ليوم كذا: وقته...، وقيل: إن التأريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض، وإن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب، وتأريخ المسلمين أرخ من زمن هجرة سيدنا رسول الله»^(١١٤)«7»...»^(١١٤).

ونجد مما تقدم أن مفردة «تاريخ» دالة على التوقيت، ولم يذكر هل كانت المفردة عربية الأصل أم لا، وأن ما أشير إليه من احتمال «التأريخ» ليس بعربي، وأنه أخذ من أهل الكتاب، وأن تاريخ المسلمين قد اتخذ مبدأه من الهجرة المباركة، كأن يقصد به التقويم وبداية السنين، وهذا واضح من خلال السياق.

وفي الواقع أن العرب قد عرفوا التقويم، وحساب السنين مستنديين في ذلك على الأشهر القمرية، التي قسموها إلى اثني عشر شهراً، ولكل شهر اسم خاص به، وبداية السنة كانت عندهم من شهر محرم^(١١٥)، فيما أشار آخرون: «... أرخت الكتاب... إذا جعلت له تاريخاً وهو معرب، وقيل عربي وهو بيان انتهاء وقته»^(١١٦)، وهنا يرد احتمالان كون أصل المفردة عربية أو معربة.

أما ابن فارس فقد أورد في مادة «أرخ»: «الهمزة والراء والخاء كلمة واحدة عربية، وهي الإراخ لبقر الوحش... وأما تأريخ الكتاب فقد سمع، وليس عربياً ولا سمع من فصيح»^(١١٧)، وفي مادة «ورخ»: «الواو والراء والخاء: كلمة واحدة، يقال: ورخ العجين ورخاً: استرخى... وأما تورخ الكتاب وتاريخه فما نحسبها عربية»^(١١٨)، وهو بذلك ينفي بشكل قطعي الأصل العربي لكلمة «التاريخ»، وقد ذكر آخرون المعنى الدال على الوقت لكلمة التاريخ دون التطرق إلى أصلها العربي من عدمه^(١١٩).

بينما نجد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ - ٧٩١ م) في مادتي «أرخ» و«ورخ» لم يشير إلى أي معنى أو دلالة مرتبطة بالوقت، أو تأريخ الكتاب^(١٢٠).

وبشكل عام، فإن كلمة التاريخ المأخوذة من «أرخ» و«ورخ» دلت في اللغة العربية على الوقت والزمن، بغض النظر عن كونها مما وضعه العرب بشكل أصيل، أو كأن معرباً من لغات أخرى.

وفي اللغة الإنكليزية فإن كلمة (History) تعني قصة، حكاية، تاريخ، سجل للأحداث الهامة، الأحداث الماضية، سلسلة حوادث، تاريخ طويل^(١٢١)، أما في اللغة الفرنسية فكلمة (Histoire) تعني تاريخ، حكاية، قصة، مشكلة^(١٢٢).

أما في الاصطلاح، فهناك عدة تعاريف للتاريخ:

ف هيروودوت الملقب بأبي التاريخ، كان أول من استخدم مصطلح (Histoire) للتاريخ، وأصل كلمة تاريخ في معظم اللغات الأوروبية^(١٢٣)، ونجده يذكر في مقدمة كتابه: «هذه أبحاث هيروودوت الهاليكارناسي^(١٢٤)، كتبها ليبقى ذكر أفعال الرجال حياً ومآثر الإغريق والبرابرة وأعمالهم المجيدة خالداً، وهدف منها توثيق أسباب النزاع بينهم»^(١٢٥).

فمفهوم التاريخ في رأيه هو البحث في ماضي الشعوب والأمم، والشخصيات الفاعلة فيها، والحوادث الماضية وأسباب وقوعها، وكتابتها وتوثيقها. وفيما يخص المؤرخين المسلمين فقد كان لهم عدد من المعاني الاصطلاحية لعلم التاريخ منها:

«علم التاريخ: فهو علم يبحث فيه عن الزمان وأحواله، وعن أحوال ما يتعلق به من حيث تعيين ذلك وتوقيته»^(١٢٦)، وبين ابن خلدون أن: «التاريخ من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال وتشد إليه الركائب والرحال وتسمو إلى معرفته السوقة والإغفال... إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول السوابق من القرون الأولى، تنمو فيها الأقوال... وتؤدي لنا شأن الخليفة كيف تقلب بها الأحوال... وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يُعد في علومها وخليق»^(١٢٧)، وأضاف أيضاً أن «...حقيقة التاريخ أنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الملك والدول ومراتبها وما ينتحلها البشر بأعمالهم... من الكسب والمعاش والعلوم والضائع...»^(١٢٨).

أما السخاوي فقد عرّف التاريخ بأنه: «... الوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة والأئمة ووفاة وصحة وعقل وبدن ورحلة وحج وحفظ وضبط وتوثيق وتجريح وما أشبه هذا مما مرجعه الفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة، من ظهور ملمة، وتجديد فرض، وخليفة، ووزير، وغزوة، وملحمة، وحرب، ... وانتقال دولة، وربما يتوسع فيه لبدء

الخلق وقصص الأنبياء، وغير ذلك من أمور الأمم الماضية، وأحوال القيامة ومقدماتها مما سيأتي، أو دونها كبناء جامع، أو مدرسة، ... أو خفي سماوي، كجراد وكسوف... والحاصل أنه فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت بل عما كان في العالم»^(١٢٩).

فيما ذكر القرماني: «... أن علم التاريخ هو الإخبار عن الكائنات السابقة في العالم والحدوثات، سواء عهد حالها أو تقادم، فهو السبيل إلى معرفة أخبار من مضى من الأمم، وكيف حل بالمعاند السخط والغضب، قال امره إلى التلف والعطف، وكشف عورات الكاذبين، وتمييز حال الصادقين»^(١٣٠)، أما مجمع اللغة العربية، فقد عرّف التاريخ في موضعين الأول في المعجم الكبير حيث ورد: «علم التاريخ: علم يسجل ما وقع في العالم، أو في بعضه، مما يستحق أن يبقى في ذكر الناس»^(١٣١)، والثاني في المعجم الوسيط إذ عرّف التاريخ بأنه: «جملة الأحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما، ويصدق على الفرد والمجتمع، كما يصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية»^(١٣٢).

وللباحثين المحدثين عدد من التعاريف الاصطلاحية في علم التاريخ، منها: «التاريخ هو فرع من فروع المعارف البشرية، قوامه التحري عن حياة المجتمعات في الماضي والتي يصل إليها الباحث التاريخي وفق منهج بحث خاص هو منهج البحث التاريخي، ويعتبر التاريخ علماً من العلوم الإنسانية... ولعل أفضل ما يوصف به التاريخ بصفته علماً، أنه من العلوم الوثائقية... التي تعتمد على الوثائق التي خلفها الماضي، سواء كانت مدونات تاريخية، أم بقايا مادية، التي تعتبر من مصادره الأولى»^(١٣٣)، فيما أورد جميل صليبا في تعريف التاريخ بأنه: «... العلم بما تعاقب على الشيء في الماضي من الأحوال المختلفة، سواء أكان ذلك الشيء مادياً أم معنوياً كتاريخ الشعوب، وتاريخ الأسرة، وتاريخ القضاء، ... إلخ، ويطلق أيضاً على الأحوال المتعاقبة التي مرت بها البشرية،...»^(١٣٤).

وذكر معن زيادة أن «التاريخ مجموع وقائع الماضي، وهو أيضاً المعرفة المتعلقة بهذه الوقائع»^(١٣٥).

أما صائب عبد الحميد فقد عرّف علم التاريخ بأنه: «علم يبحث فيه حوادث البشر في الزمن الماضي»^(١٣٦).

ومن خلال المعاني اللغوية، والتعاريف الاصطلاحية للتاريخ يمكننا أن نعرّف التاريخ بأنه: العلم الذي يبحث في ما وقع في الماضي بكل ما هو موجود في هذا الكون بشكل عام، ومنه ما يتعلق بالمجتمعات البشرية، وما يرتبط بحياتها الماضية من وقائع، وأحداث، وسياسة، واقتصاد، وعقائد، وفكر، وأدب، وعلوم، وفنون، وعمران، بشكل خاص.

ويُعد علم التاريخ من العلوم المهمة لدى الإنسان ف «التاريخ دون شك هو حياة الشعوب، ومن ثم فهو نبض حي يتجدد بتجدد حياة المجتمعات، وهو يسجل تفاعل الإنسان مع بيئته...»^(١٣٧).

وهناك جملة من العوامل والأسباب تشكل أهمية علم التاريخ، فالواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي المعاصر هو ناتج للواقع السابق عليه، وكذلك إنتاج التاريخ لمعرفة السنن التاريخية العامة، التي هي القواعد والظواهر العامة التي تحكم سلوك المجتمع الإنساني، فالتاريخ الإنساني أشبه بالمختبر التجريبي للأمور الاجتماعية ومضاعفاتها، وعليه، يمكن التنبؤ بالحوادث الاجتماعية المستقبلية المتوقعة، واختيار الخيار الأنسب للتعامل معها، وأيضاً إنتاج التاريخ لمعرفة التراث التاريخي الذي يمثل حجة معتبرة من الناحية النظرية والعملية للسلوك الصحيح للإنسان، بالإضافة إلى تأثير التاريخ في وجود العظة والاعتبار بالحوادث السابقة^(١٣٨).

وفي الواقع أن أهمية علم التاريخ تتجلى في كلام أمر المؤمنين «العليه» في وصية لأبنة الإمام الحسن «العليه» حيث قال: «... إني وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلي، فقد نظرت في أعمالهم، وفكرت في أخبارهم، وسرت في أثارهم، حتى عدت كأحدهم، بل كأني بما انتهى إلي من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم، فعرفت صفو ذلك من كدره، ونفعه من ضرره...»^(١٣٩).

و. الأدب:-

الأدب في اللغة: «الهمزة والبدال والباء أصل واحد تتفرغ مسائله وترجع إليه، فالأدب أن تجمع الناس إلى طعامك... ومن هذا القياس الأدب أيضاً لأنه مجمع على استحسانه»^(١٤٠)، وأورد الزبيدي «...وأصل الأدب: الدعاء...»^(١٤١)، ومن المعاني اللغوية للأدب التريبة والتهديب «الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أدباً لأنه يُأدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح...»^(١٤٢)، وذكر المقرئ (ت ٧٧٠ هـ - ١٣٠٧ م) أن: «الأدب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل...»^(١٤٣)، ومن المعاني التعليم: «الأدب أدب النفس والدرس»^(١٤٤)، «وأدبه: علمه...»^(١٤٥).

أما في اللغة الإنكليزية فإن كلمة (Literature) تأتي بمعنى صناعة الأدب، الآثار الأدبية وبخاصة على سبيل الاحتراف، مجموع الآثار النثرية والشعرية المتميزة بجمال الشكل أو الصياغة والمعبرة عن أفكار ذات قيمة باقية، مجموع ما كتب في موضع معين، شعر وقصص، منشورات مطبوعات^(١٤٦)، بينما في اللغة الفرنسية فتأتي كلمة (Littérature) بمعنى أدب، فن الأدب، مهنة الأدب، مجموع الكتابات عن موضوع معين^(١٤٧).

وفي الاصطلاح، فهناك عدة تعاريف للأدب منها: إن الأدب هو «رياضة النفوس ومحاسن الأخلاق، ويقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل»^(١٤٨)، وعرفه الجرجاني بأنه: «عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ»^(١٤٩)، أما ابن خلدون فقد ذكر: «هذا العلم لا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها. وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، وهي الإجابة في فني المنظوم والمنثور، على أساليب العرب ومناحيهم، فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الكلمة، من شعر... وسجع... ومسائل من اللغة والنحو... مع ذكر بعض أيام العرب يفهم به ما يقع في أشعارهم منها، وكذلك ذكر المهم من الأنساب الشهيرة...، الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علم بطرف...»^(١٥٠).

أما مجمع اللغة العربية، فقد أورد عن الأدب اصطلاحاً بأنه: «يطلق بوجه عام

على جملة من المعارف الإنسانية، وبوجه خاص على الكلام الذي يعبر عن الأفكار والمشاعر والتجارب الإنسانية في قالب فني يعجب، ويؤثر، ...»^(١٥١)، وذكر تعريفاً آخر في المعجم الوسيط بأنه: «رياضة النفس بالتعليم التهذيب على ما ينبغي، وجملة ما ينبغي لذي الصناعة أو الفن أن يمسه به، كأدب القاضي، وأدب الكاتب، والجميل من النظم والنثر، وكل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة»^(١٥٢).

فيما أورد شوقي ضيف أن الأدب: «...، هو الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به إلى التأثير في عواطف القراء والسامعين، سواء أكان شعراً أم نثراً»^(١٥٣)، وقد عرف كارل بروكلمان: «الأدب بأوسع معانيه على كل ما صاغه الإنسان في قالب لغوي ليوصله إلى الذاكرة»^(١٥٤)، وعبر عز الدين إسماعيل عن الأدب بأنه: «فن الكلمة، سواء الكلمة المقروءة والكلمة المسموعة»^(١٥٥).

يمثل الأدب أهمية كبيرة في الحياة البشرية، فهو انعكاساً للتقدم العلمي والتطور الحضاري، إذ كان يعبر وعبر التاريخ الإنساني عن روح الأمم والشعوب وتطلعاتها. والأدب عنصر من عناصر الثقافة ومصدراً من مصادرها، فهو يحمل بين طياته الكثير من العقائد والأفكار، والقيم، والعادات، ونمط العيش، وكل ما له صلة بحياة الإنسان، كل ذلك بأسلوب لغوي يمتاز بالجمال والوضوح، سواء أكان شعراً أم نثراً.

الخاتمة

من خلال البحث تبرز لدينا عدد من الاستنتاجات أهمها:

١. يتضح أن المعنى اللغوي لمفردة (الثقافة) في اللغة العربية، ومفردة (Culture) في اللغات الأوروبية تشير إلى المعاني الحسنة والنافعة والمثمرة، وهذا انعكس بشكل أو بآخر على المفهوم الاصطلاحي للثقافة.
٢. تطور دلالات اللفظ في فترات زمنية متعاقبة إلى أن وصلت إلى المعنى المتعارف عليه اليوم.

٣. ان التعاريف المتعددة للثقافة ناتجة من المذاهب والمنابع الفكرية المتباينة

للعلماء والباحثين، اضافة إلى مدلول مفردة (الثقافة)

٤ . الملاحظ أن المصادر الثقافية متعددة ومتنوعة، وهي تتظافر فيما بينها لاعطاء هوية ثقافية خاصة ومميزة لكل أمة أو شعب.

الهوامش

١. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، ط٢، بيروت/ ١٩٧٩)، ج١، ص٣٨٢-٣٨٣.
٢. ابن دريد: جمهرة اللغة،(ط١، حيدر آباد/ ١٩٢٤م)، ج٢، ص٤٧.
٣. ابن منظور: لسان العرب، (اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبد الوهاب، محمد صادق العبيدي، ط٣، بيروت/ ١٩٩٩)، ج٢، ص١١٢.
٤. أساس البلاغة (تحقيق: باسل عيون السود، ط١، بيروت/ ١٩٩٨)، ج١، ص١١٠.
٥. تاج العروس،(تحقيق: عبد المجيد قطامش، راجعه: عبد العزيز علي سفر، خالد عبد الكريم جمعة، ط١، الكويت، ٢٠٠١)، ج٢٣، ص٦٣.
٦. المقري: المصباح المنير(تحقيق: خضر الجواد، بيروت/ ١٩٨٧)، ص٣٢.
٧. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، (تعليق: أبو الوفا نصر المصري الشافعي، راجعه واعتنى به: أمين محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، القاهرة/ ٢٠٠٨)، ص٢١٨؛ مرتضى الزبيدي: تاج العروس، ج٣، ص٦٣.
٨. الجوهري: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية (راجعه واعتنى به: محمد محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، القاهرة/ ٢٠٠٩)، ص١٤٨؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص١١٢.
٩. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر (تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، ط١، دم/ ١٩٦٣)، ج١، ص٢١٦؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص١١٢؛ مرتضى الزبيدي: تاج العروس، ج٢٣، ص٦١.
١٠. العين، (تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دم/ دت)، ج٥، ص١٣٨.
١١. الزمخشري: أساس البلاغة، ج١، ص١١٠؛ مرتضى الزبيدي: تاج العروس، ج٢٣، ص٦٣.
١٢. تاج العروس، ج٢٣، ص٦٣.
١٣. ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص١١٠؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص٢١٨.
١٤. الفراهيدي: العين، ج٥، ص١٣٨.
١٥. أساس البلاغة، ج١، ص١١٠.
١٦. لسان العرب، ج٢، ص١١٢.
١٧. المصباح المنير، ص٣٢.
١٨. الجوهري: الصحاح، ص١٤٨؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص١١٢؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص٢١٨.

١٩. ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص١١٢؛ مرتضى الزبيدي: تاج العروس، ج٢٣، ص٦٠.
٢٠. النهاية، ج١، ص٢١٦.
٢١. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص٢١٨؛ مرتضى الزبيدي: تاج العروس، ج٢٣، ص٦١.
٢٢. الزمخشري: أساس البلاغة، ج١، ص١١٠؛ مرتضى الزبيدي: تاج العروس، ج٢٣، ص٦٤.
٢٣. المصطوفي، حسن: التحقيق في كلمات القرآن الكريم، (ط١، طهران/ دت)، ج٢، ص٢٣.
٢٤. الأنثروبولوجيا: كلمة مشتقة من اليونانية وتعني علم الإنسان الذي يدرس نشأة الإنسان وتطوره وتميزه عن المجموعات الحيوانية، ويهدف إلى المعرفة الشاملة للإنسان متناولة إياه في بعده التاريخي والجغرافي. ينظر: معن زيادة: الموسوعة الفلسفية العربية (ط١، دم- /١٩٨٦)، ج١، ص١٢١؛ عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، (بيروت/ دت)، ج١، ص٣٤٥.
٢٥. يلوح، رشيد: التداخل الثقافي العربي- الفارسي من القرن الأول إلى القرن العاشر الهجري (ط١، بيروت/ ٢٠١٤)، ص١٥.
٢٦. معن زيادة: معالم على طريق تحديث الفكر العربي (الكويت/ ١٩٨٧)، ص٤٩؛ عارف، نصر محمد: الحضارة-الثقافة-المدنية (فيرجينيا/ ١٩٩٤)، ص١٩.
٢٧. منير البعلبكي: المورد (ط٣، بيروت/ ١٩٧٠)، ص٢٣٨؛ Group of authors: Oxford, P: 195-196.
٢٨. مجموعة مؤلفين: قاموس المجهز - فرنسي-عربي، (ط٣، الدار البيضاء/ ٢٠١١)، ص١٣٥.
٢٩. شيشرون: سياسي، وفيلسوف، وخطيب، ورجل دولة روماني، ولد عام ١٠٦ ق. م، أصبح قنصلاً في روما عام ٦٣ ق. م، امتاز بغزارة كتاباته، من أشهر مؤلفاته دفاعه عن مورينا وميلو، وكتبه في الدولة وفي الشيخوخة، وفي الشرائع، واعتبر على مر العصور سيد النثر اللاتيني والخطابة الرومانية دون منازع، أعدم في عام ٤٣ ق. م. ينظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج٣، ص٥١٤؛ معلوف لويس: المنجد في اللغة والأعلام (ط٢٩، بيروت/ ٢٠٠٨)، ج١، ص٣٤٢.
٣٠. معن زيادة: معالم على تحديث الفكر، ص٤٩؛ نصر محمد عارف: الحضارة، ص١٩-٢٠.
٣١. زريق، قسطنطين: في معركة الحضارة (ط١، بيروت/ ١٩٦٤)، ص٣٣؛ الواعي، توفيق يوسف: الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية (ط١، المنصورة/ ١٩٨٨)، ص١٩.
٣٢. معن زيادة: الموسوعة الفلسفية، ج١، ص٣١٢؛ نصر محمد عارف: الحضارة، ص١٩.
٣٣. فولتير: اسمه فرانسوا ماري أرويه، سياسي وأديب وكاتب وشاعر وفيلسوف فرنسي، ولد في باريس عام ١٦٩٤م، درس في الكليرون للأباء اليسوعيين بين عامي (١٧٠٤م و١٧١١م)، تم سجنه في سجن الباستيل بسبب هجائه للوصي على العرش، ثم أطلق سراحه ونفي إلى إنكلترا لمدة ثلاثة سنوات، له عدة مؤلفات في ميادين مختلفة، أهمها مسرحية «أوديب»، قصيدة «العصابة»، تاريخ شارل الثاني عشر، الرسائل الفلسفية، وغيرها، مات في عام ١٧٧٨م. ينظر: ألفا، رولي إيلي: موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب (قدم له: شارل حلو، مراجعة: جورج نخل، ط١، بيروت/ ١٩٩٢)، ج٢، ص١٧٤-١٧٧؛ ديورانت، ول: قصة الفلسفة (ترجمة إلى اللغة العربية وعلق عليه: أكرم مؤمن، ط١، القاهرة/ ٢٠١٦)، ص١١٤-١٣٨.
٣٤. الخطيب، عمر عودة: لمحات في الثقافة الإسلامية (ط٣، بيروت/ ١٩٧٩)، ص٢٩؛ قسطنطين

- زريق: في معركة الحضارة، ص١٣؛ معن زيادة: معالم على طريق الفكر، ص٥٠.
٣٥. الشمري، جميلة: مفهوم الثقافة في الفكر العربي والغربي (د-م/د-ت)، ص١٠.
٣٦. عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة، ص٣١؛ قسطنطين زريق: في معركة الحضارة، ص٣٣.
٣٧. إدوارد تايلور: عالم أنثروبولوجيا بريطاني، ولد في لندن عام ١٨٢٣م، كان أول من درس الأنثروبولوجيا الاجتماعية في جامعة أكسفورد، وهو من أنصار مذهب النشوء والارتقاء، كما اهتم بالأساطير الميثولوجية المقارنة، ومن أهم أثاره الثقافة البدائية الذي صدر عام ١٨٧١م، مات في عام ١٩١٧م. ينظر: لويس معلوف: المنجد، ج١، ص١٦٥؛ مارشال، جوردن: موسوعة علم الاجتماع، (ترجمة: عدد من الباحثين، مراجعة وتقديم: محمد الجوهري، ط١، القاهرة/ ٢٠٠٠م)، م١، ص٣٣٦-٣٣٧.
٣٨. جميلة الشمري: مفهوم الثقافة، ص١١؛ قسطنطين زريق: في معركة الحضارة، ص٣٤؛ كوش، دنيس: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، (ترجمة: منير السعيداني، مراجعة: الطاهر ألييب، ط١، بيروت/ ٢٠٠٧)، ص٣١.
٣٩. سلامة موسى: كاتب وباحث وصحافي ومفكر مصري، ولد في الزقازيق بمصر عام ١٨٨٧م، وتعلم بالكتاب ثم بالمدرسة الابتدائية، وحصل على الشهادة الثانوية في عام ١٩٠٧م، ودرس القانون والاقتصاد بجامعة لندن، سافر إلى باريس ولندن، وانبهر بالمجتمعات الصناعية، ساهم في تأسيس الحزب الاشتراكي، واعتقل من قبل الإنكليز، عمل في الصحافة، وأصدر عدد من المجلات منها: «المجلة الجديدة»، و«مجلة المصري»، و«مجلة الديمقراطية»، له عدد من المؤلفات منها: «اليوم والغد»، و«التثقيف الذاتي»، و«فن الحياة»، و«كيف نربي أنفسنا» وغيرها، توفي عام ١٩٥٨م. ينظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، (ط٧، بيروت/ ١٩٨٦م)، ج٣، ث١٠٧-١٠٨؛ عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج٣، ص٢١٠-٢١١؛ كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين (ط١، بيروت/ ١٩٩٣)، ج١، ص٧٧٢.
٤٠. الثقافة والحضارة (مجلة الهلال، العدد ١٢، ديسمبر لسنة ١٩٢٧م)، ص١٧١.
٤١. تحقيق: خليل شحادة، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس، مراجعة: سهيل زكار، بيروت/ ٢٠٠١م، ج١، ص٢١٢.
٤٢. ديوان المبتدأ، ج١، ص٢١٤.
٤٣. ديوان المبتدأ، ج١، ص٣١٣-٣١٤.
٤٤. ديوان المبتدأ، ج١، ص٥٤٠.
٤٥. ديوان المبتدأ، ج١، ص٧٩٨.
٤٦. ديوان المبتدأ، ج١، ص٨٠٢.
٤٧. مؤنس، حسين: الحضارة (الكويت/ ١٩٧٨م)، ص٣١٨.
٤٨. مصطلحات فكرية (د-م/د-ت)، ص٨٩-٩٠.
٤٩. الموسوعة الفلسفية، ج١، ص٣١٠.
٥٠. الأثنولوجيا: علم اجتماعي يفسر الظواهر المتعلقة بالأعراق البشرية وأحوالها، ويدرسها دراسة نظرية تسمح بتصنيفها وتحليلها. ينظر: صليبا، جميل: المعجم الفلسفي (بيروت/ ١٩٨٢م)، ج١،

- ص٣٧.
٥١. سعيد، جلال الدين: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية (تونس/ ٢٠٠٤م)، ص١٢٣.
٥٢. المعجم الفلسفي، ج١، ص٣٧٨.
٥٣. موسوعة السياسة، ج١، ص٨٤٤.
٥٤. معجم متن اللغة (بيروت/ ١٩٥٨م)، ج١، ص٤٤٠-٤٤١.
٥٥. المنجد في اللغة، (ط١٩، بيروت/ دت)، ص٧١.
٥٦. (ط٤، القاهرة/ ٢٠٠٤)، ص٩٨.
٥٧. (ط١، القاهرة/ ١٩٩٢م)، ج٣، ص٢٩١.
٥٨. رشيد يلوح: التداخل الثقافي، ص١٦.
٥٩. إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي (للدورة الحادية والثلاثين، باريس/ ٢٠٠١م)، ص١٢.
٦٠. سورة البقرة، آية: ١٩١.
٦١. سورة الأنفال، آية: ٥٧.
٦٢. سورة الأحزاب، آية: ٦١.
٦٣. الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن (حققه وعلق حاشيته: محمود محمد شاكر، راجعه وأخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، ط١، القاهرة/ ٢٠٠٨)، ج٣، ص٥٦٤، ج٢٢، ص٢١٣؛ الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن (تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط٤، بيروت/ ٢٠٠٩م)، ص١٧٣؛ الطوسي: التبيان في تفسير القرآن (تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط١، قم، دت)، ج٤، ص٣٦٤؛ الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، (ط١، بيروت/ ٢٠٠٦)، ج٢، ص٢٥، ج٤، ص٣٥٧، ج٨، ص١٣٨؛ الفخر الرازي: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب (ط١، بيروت/ ١٩٨١)، ج٥، ص١٣٩، ج١٥، ص١٨٩؛ الطباطبائي، محمد حسني: الميزان في تفسير القرآن (تقديم: جواد أملي، ط١، بيروت/ ٢٠١٠م)، ج٢، ص٣٧٠، ج٩، ص٨٢، ج١٦، ص٥٣٢.
٦٤. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج٢، ص٣١٩.
٦٥. الفراهيدي: العين، ج٨، ص٢٧٣؛ الجوهري: الصحاح، ص٣٩٧؛ مرتضى الزبيدي: تاج العروس، ج٣٥، ص٥٢.
٦٦. الجوهري: الصحاح، ص٣٩٧؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٤، ص٤٦٠.
٦٧. الأزهرى: تهذيب اللغة، ج١٤، ص١٨١؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٤، ص٤٦٠؛ مرتضى الزبيدي: تاج العروس، ج٣٥، ص٥٢.
٦٨. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص٥٨١؛ مرتضى الزبيدي: تاج العروس، ج٣٥، ص٥٢.
٦٩. لالاند، أندريه: موسوعة لالاند الفلسفية (تعريب: أحمد خليل، إشراف: أحمد عويدات، ط٢، بيروت/ ٢٠٠١م)، ج٣، ص١٢٠٤.
٧٠. مجموعة مؤلفين: القاموس (فرنسي- عربي)، ص٦٧٩.
٧١. منير البعلبكي: المورد، ص٧٧٤؛ P:658، Oxford، Group of authors.
٧٢. النشار، مصطفى: مفهوم الدين وتصنيف الأديان، (مجلة الاستغراب، ٢٠١٨م)، ١٣٤، ص١٥٦.

- ٧٣ . جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج ١، ص ٥٧٢.
- ٧٤ . جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج ١، ص ٥٧٢.
- ٧٥ . مصطفى النشار: مفهوم الدين، ص ١٥٨.
- ٧٦ . جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات، ص ٢٠٠.
- ٧٧ . أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، م ٣، ص ١٢٠٥.
- ٧٨ . قصة الحضارة: ج ١، ص ٩٨.
- ٧٩ . معجم التعريفات (تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، القاهرة/ ٢٠٠٤م)، ص ٩٢.
- ٨٠ . السيستاني، محمد باقر: منهج التثبيت في الدين- حقيقة الدين- (ط ٢، بغداد/ ٢٠١٧م)، ج ١، ص ١١.
- ٨١ . ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٢٨١.
- ٨٢ . ابن منظور: لسان العرب، ج ٩، ص ١٥٣.
- ٨٣ . القاموس المحيط، ص ١٠٧٦.
- ٨٤ . المصباح المنير، ص ١٥٤.
- ٨٥ . الجوهري: الصحاح، ص ٧٥٩؛ ابن منظور: لسان العرب، ج ٩، ص ١٥١؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ١٠٧٨.
- ٨٦ . منير البعلبكي: المورد، ص ٢٤١؛ P:198 .Group of authors: Oxford.
- ٨٧ . مجموعة مؤلفين: القاموس (فرنسي-عربي)، ص ٢١٨.
- ٨٨ . الجرجاني: معجم التعريفات، ص ١٢٥.
- ٨٩ . مجموعة مؤلفين: المعجم الوسيط، ص ٥٩٥.
- ٩٠ . معجم اللغة العربية المعاصر، (ط ١، القاهرة/ ٢٠٠٨م)، م ٢، ص ١٤٨٦.
- ٩١ . عبد الباقي البكري؛ البشير، زهير: المدخل لدراسة القانون، (بغداد-دت)، ص ١٣٩.
- ٩٢ . جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج ٢، ص ٧١.
- ٩٣ . اليوسف، عمار حسين: عقلنة الثقافة، (ط ١، قم/ ٢٠١٥م)، ص ٨٩.
- ٩٤ . ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج ٦، ص ١٠٥.
- ٩٥ . ابن منظور: لسان العرب، ج ١٥، ص ٢٦٦.
- ٩٦ . منير البعلبكي: المورد، ص ٤٢٤؛ P:878 .Group of authors: Oxford.
- ٩٧ . مجموعة مؤلفين: القاموس (فرنسي-عربي)، ص ٤١٧.
- ٩٨ . عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج ١، ص ٧٠٦.
- ٩٩ . الموسوعة الفلسفية، ج ١، ص ٢٤٥.
- ١٠٠ . التراث والحدائث (ط ١، بيروت/ ١٩٩١م)، ص ٢٣.
- ١٠١ . سامي خشبة: مصطلحات فكرية، ص ٦٦.
- ١٠٢ . عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج ١، ص ٧٠٦.
- ١٠٣ . ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٤٣٥.
- ١٠٤ . لسان العرب، ج ١٠، ص ٣٣٦.
- ١٠٥ . الصحاح، ص ٩٠٢.

١٠٦. منير البعلبكي: المورد، ص٦٤؛ P:38. Group of authors: Oxford.
١٠٧. مجموعة مؤلفين: القاموس (فرنسي-عربي)، ص٥٨؛ مجموعة مؤلفين: المجهر، ص٤٦.
١٠٨. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج٢، ص١٦٥.
١٠٩. معن زيادة: الموسوعة الفلسفية، ج١، ص٦٦١.
١١٠. معجم اللغة العربية، م٣، ص١٧٤٦.
١١١. قصة الحضارة، ج١، ص١٤١.
١١٢. أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، ص٩٦؛ جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج٢، ص١٦٥-١٦٦.
١١٣. معن زيادة: الموسوعة الفلسفية، ج١، ص٦٦٤.
١١٤. الأزهرى: تهذيب اللغة، ج٧، ص٥٤٥-٥٤٦؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص١١٣؛ مرتضى الزبيدي: تاج العروس، ج٧، ص٢٢٥.
١١٥. النويري: نهاية الأدب في فنون الأدب (تحقيق: مفيد قميحة، ط١، بيروت/ ٢٠٠٤م)، ج١، ص١٤٨-١٤٩؛ القلقشندي: صبح الأعشى (القاهرة/ ١٩٢٢م)، ج٢، ص٣٥٨-٣٧١.
١١٦. المقري: المصباح المنير، ص٥؛ مرتضى الزبيدي: تاج العروس، ج٧، ص٢٢٦.
١١٧. معجم مقاييس اللغة، ج١، ص٩٤.
١١٨. معجم مقاييس اللغة، ج٦، ص١٠٥.
١١٩. الجوهري: الصحاح، ص٣٤؛ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص٤٧.
١٢٠. العين، ج٤، ص٣٠٠-٣٠١.
١٢١. منير البعلبكي: المورد، ص٤٢٨؛ P: 383. Group of authors: Oxford.
١٢٢. مجموعة مؤلفين: القاموس (فرنسي-عربي)، ص٤١٩؛ مجموعة مؤلفين: المجهر، ص٢٣٧.
١٢٣. باقر، طه: مقامة في تاريخ الحضارات القديمة، (ط٢، بيروت/ ٢٠١٢م)، ج١، ص١٢٦.
١٢٤. نسبة إلى مدينة هاليكارناسوس الاغريقية. ينظر: - طه باقر: مقامة في تاريخ الحضارات، ج١، ص١٢٦.
١٢٥. تاريخ هيرودوت (ترجمة: عبد الإله الملاح، مراجعة: أحمد السقاف، حمد بن صراي، أبو ظبي، ٢٠٠١م)، ص٢٩.
١٢٦. الكافيحي: المختصر في علم التاريخ (تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين، ط١، بيروت/ ١٩٩٠م)، ص٥٥.
١٢٧. ديوان المبتدأ، ج١، ص٦.
١٢٨. ديوان المبتدأ، ج١، ص٤٦.
١٢٩. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ (تحقيق: فرانز روزنثال، ترجمة: صالح أحمد العلي، ط١، بيروت/ ١٩٨٦م)، ص١٨-١٩.
١٣٠. أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ (دراسة وتحقيق: فهمي سعد، أحمد حطيظ، ط١، بيروت/ ١٩٩٢م)، م١، ص٥.
١٣١. ج١، ص١٨٨.
١٣٢. ص١٣.

- ١٣٣ . كامل حيدر: منهج البحث الأثري والتاريخي، (ط١، بيروت/ ١٩٩٥م)، ص٨٢.
- ١٣٤ . المعجم الفلسفي، ج١، ص٢٢٨.
- ١٣٥ . الموسوعة الفلسفية، ج١، ص٢١٧.
- ١٣٦ . علم التاريخ ومناهج المؤرخين (ط٢، بيروت/ ٢٠١٠م)، ص١٢.
- ١٣٧ . فتحية النبراوي: علم التاريخ دراسة في مناهج البحث (ط٢، القاهرة/ ١٩٩٦م)، ص٢١.
- ١٣٨ . محمد باقر السيستاني: منهج التثبوت في الدين-القواعد الفطرية العامة للمعرفة الإنسانية والدينية ج٤، ص٣٣١-٣٣٣.
- ١٣٩ . نهج البلاغة (ط١، قم/ دت)، ص٢٩٧.
- ١٤٠ . ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج١، ص٧٤-٧٥.
- ١٤١ . تاج العروس، ج٢، ص١٢.
- ١٤٢ . ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص٩٣.
- ١٤٣ . المصباح المنير، ص٩.
- ١٤٤ . الجوهرية: الصحاح، ص٣٠.
- ١٤٥ . الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص٤٢.
- ١٤٦ . منير البعلبكي: المورد، ص٥٣٤؛ Oxford, P: 467 .Group of authors.
- ١٤٧ . مجموعة مؤلفين: القاموس، ص٤٩٦؛ مجموعة مؤلفين: المجهر، ص٢٧٢.
- ١٤٨ . المناوي: التوفيق على مهمات التعاريف (تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، ط١، القاهرة/ ١٩٩٠م)، ص٤٢.
- ١٤٩ . معجم التعريفات، ص١٦.
- ١٥٠ . ديوان المبتدأ، ج١، ص٧٦٣.
- ١٥١ . المعجم الكبير، ج١، ص١٤١.
- ١٥٢ . ص٩.
- ١٥٣ . تاريخ الأدب العربي-العصر الجاهلي-(ط١، القاهرة/ دت)، ج١، ص٧.
- ١٥٤ . تاريخ الأدب العربي (نقله إلى العربية: عبد الحلیم النجار، ط٥، القاهرة/ دت)، ج١، ص٣.
- ١٥٥ . الأدب وفنونه (ط٩، القاهرة/ ٢٠١٣م)، ص١٠.

المصادر

أولاً: الكتب المقدسة

القران الكريم

ثانياً: المصادر

الأولية

• ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري

(ت١٢٠٩/هـ٦٠٦م):

١ . النهاية في غريب الحديث والأثر، (تحقيق: محمود محمد الطناحي، طاهر أحمد الزاوي، ط١، طبع ونشر: المكتبة الإسلامية، دبت، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).

• الجرجاني، علي بن محمد بن علي الحسيني الحنفي (ت٨١٦هـ/١٤١٣م).

٢ . معجم التعريفات (تحقيق: محمد صديق المنشاوي، طبع ونشر: دار الفضلة، دبت).

• الجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد (ت٣٩٨هـ/١٠٠٧م):

٣ . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (راجعاه واعتنى به: محمد محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر احمد، طبع ونشر: دار الحديث، القاهرة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

• ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م):

٤ . ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، طبع ونشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

• ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت٣٢١هـ/٩٣٣م):

٥ . جمهرة اللغة (ط١، طبع ونشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد، ١٣٤٤هـ/١٩٢٤م).

• الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل (ت٤٢٥هـ/١٠٣٣م):

٦ . مفردات ألفاظ القرآن (تحقيق: صفوان عدنان داودي، ط٤، طبع ونشر: دار الشامية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)

• الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م):

٧. أساس البلاغة (تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- **السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م):-**
٨. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ (تحقيق: فرانز روزنثال، ترجمة: صالح أحمد العلي، ط١، طبع ونشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).
- **الطبرسي، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن (ت ١١٥٣هـ/١١٥٣م):**
٩. مجمع البيان في تفسير القرآن (ط١، طبع ونشر: دار المرتضى، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
- **الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م):**
١٠. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن (حقيقه وعلق حواشيه: محمود محمد شاكر، راجعه وخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، طبع ونشر: دار ابن الجوزي، القاهرة، د.ت).
- **الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٧م):**
١١. التبيان في تفسير القرآن (تحقيق: مؤسسة آل البيت«E» لإحياء التراث، ط١، طبع ونشر: مؤسسة آل البيت«E» لإحياء التراث، قم المقدسة، ١٤٣١هـ).
- **ابن فارس، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م):**
١٢. معجم مقاييس اللغة (تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، ط٢، طبع ونشر: دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- **الفخر الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن التيمي (ت ٦٠٤هـ/١٢٠٧م):**
١٣. تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب (ط١، طبع ونشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).
- **الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ/٧٩١م):**

- ١٤ . كتاب العين (تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، د. م، دبت).
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م):
- ١٥ . القاموس المحيط (تعليق: أبو الوفا نصر المصري الشافعي، راجعه واعتنى به: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، طبع ونشر: دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- القرماني، أحمد بن يوسف (ت ١٠١٩هـ/١٦١٠م):
- ١٦ . أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ (دراسة وتحقيق: فهمي سعيد، أحمد حطيط، ط١، طبع ونشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م):
- ١٧ . صبح الأعشى في صناعة الإنشا (طبع ونشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م).
- الكافيجي، محي الدين محمد بن سليمان بن سعد الرومي الحنفي (ت ٨٧٩هـ/١٤٧٤م):
- ١٨ . المختصر في علم التاريخ (تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين، ط١، طبع ونشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
- المقري، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ/١٣٦٨م):
- ١٩ . المصباح المنير (تحقيق: خضر جواد، طبع ونشر: مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م).
- المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن محمد (ت ٩٥٢هـ/١٠٣١م):
- ٢٠ . التوقيف على مهمات التعاريف (تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، ط١، طبع ونشر: عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت ٧١١هـ/١٣١١م):

٢١. لسان العرب (اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، ط٣، طبع ونشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

• النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م):

٢٢. نهاية الأرب في فنون الأدب (تحقيق: مفيد قميحة، ط١، بيروت، ٢٠٠٤م).

• هيروودوت الهاليكارناسي(ت٢٥٤ق.م):

٢٣. تاريخ هيروودوت (ترجمة: عبد الإله الملاح، مراجعة: أحمد السقاف، حمد بن حراري، طبع ونشر: المجتمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠١م).

ثالثاً: المراجع الحديثة

• إسماعيل، عز الدين:

٢٤. الأدب وفنونه (طبع ونشر: دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

• ألفا، روني إيلي:

٢٥. موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب (قدم له: شارل طو، مراجعة: جورج نخل، ط١، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

• باقر، طه:

٢٦. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (ط٢، طبع ونشر: دار الوراق، بيروت/ ١٤٣٢هـ / ٢٠١٢م).

• بروكلمان، كارل:

٢٧. تاريخ الأدب العربي (نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، ط٥، طبع ونشر: دار المعارف، القاهرة، د.ت).

• البعلبكي، منير:

٢٨. المورد- قاموس إنكليزي-عربي (ط٣، بيروت/١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م)

• البكري، عبد الباقي والبشير، زهير:

٢٩. المدخل لدراسة القانون (طبع ونشر: المكتبة القانونية، بغداد، دت).
- الجابري، محمد عابد:-
٣٠. التراث والحداثة (ط١)، طبع ونشر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/١٤١١هـ/ ١٩٩١م).
- حيدر، كامل:-
٣١. منهج البحث الأثري والتاريخي (ط١)، طبع ونشر: دار الفكر العربي، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).
- خشبة، سامي:-
٣٢. مصطلحات فكرية (القاهرة، دت).
- الخطيب، عمر عودة:-
٣٣. لمحات في الثقافة الإسلامية (ط٢)، طبع ونشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
- ديورانت، ول:-
٣٤. قصة الحضارة (تقديم: محي الدين صابر، ترجمة: زكي نجيب محمود، بيروت، دت).
- رضا، احمد:-
٣٥. معجم متن اللغة (طبع ونشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨).
- الزبيدي، مرتضى الحسيني:-
٣٦. تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق: عبد المجيد قطامش، راجعه: عبد العزيز علي سفر، خالد عبد الكريم جمعة، ط١، طبع ونشر: التراث العربي، الكويت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).
- زريق، قسطنطين:-
٣٧. في معركة الحضارة (ط٤)، طبع ونشر: دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠١هـ/

(١٩٨١م).

• **زيادة، معن:-**

٣٨. موسوعة الفلسفة العربية (ط١، طبع ونشر: معهد الإنماء العربي، د. م، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

• **سعيد، جلال الدين:-**

٣٩. معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية (طبع ونشر: دار الجنوب للنشر، تونس، د. ب. ت).

• **السيستاني، آية الله السيد محمد باقر (دام ظلّه):-**

٤٠. منهج التثبت في الدين (ط٢، بغداد، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م).

• **الشمري، جميلة:-**

٤١. مفهوم الثقافة في الفكر العربي والفكر الغربي (د. م، د. ب. ت).

• **صليبا، جميل:-**

٤٢. المعجم الفلسفي (طبع ونشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م).

• **ضيف، شوقي:-**

٤٣. تاريخ الأدب العربي (طبع ونشر: دار المعارف، القاهرة، د. ب. ت).

• **الطباطبائي، آية الله العظمى السيد محمد حسين (قدس سره الشريف):-**

٤٤. الميزان في تفسير القرآن (تقديم: جوادى أملي، ط١، طبع ونشر: دار الأضواء، بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

• **عارف، نصر محمد:-**

٤٥. الحضارة-الثقافة- المدنية (طبع ونشر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

• **عبد الحميد، صائب:-**

٤٦. علم التاريخ ومناهج المؤرخين (ط٢، طبع ونشر: دار ومكتبة البصائر،

بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

• عمر، أحمد مختار:-

٤٧. معجم اللغة العربية المعاصرة (ط٢)، طبع ونشر: عالم الكتب، القاهرة،

١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

• كحالة، عمر رضا:-

٤٨. معجم المؤلفين (طبع ونشر: المكتبة العربية، دمشق، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م).

• كوش، دينيس:-

٤٩. مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية (ترجمة: منير السعيداني، مراجعة: الطاهر

ليبيب، ط١، طبع ونشر: المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٧م).

• الكيالي، عبد الوهاب:-

٥٠. موسوعة السياسة (طبع ونشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،

د.ت).

• لالاند، أندريه:-

٥١. موسوعة لالاند الفلسفية (تعريب: خليل أحمد خليل، تعهده وأشرف عليه: أحمد

عويطات، ط٢، طبع ونشر: منشورات عويطات، بيروت، ٢٠٠١م).

• مارشال، جوردن:-

٥٢. موسوعة علم الاجتماع (تحقيق: مجموعة من الباحثين، مراجعة وتقديم: محمد

الجوهري، ط١، د.م، ٢٠٠٠م).

• مجموعة مؤلفين:-

٥٣. إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي (الدورة الحادية والثلاثون، باريس،

٢٠٠١م).

• مجموعة مؤلفين:-

٥٤. القاموس فرنسي-عربي (ط٢)، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت،

- ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).
- **مجموعة مؤلفين:-**

٥٥. قاموس المجهر فرنسي-عربي (ط٢)، طبع ونشر: أديسوفت، الدار البيضاء، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م).
 - **مجموعة مؤلفين:-**

٥٦. المعجم الكبير (ط١)، طبع: مؤسسة روز اليوسف الجديدة، القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
 - **مجموعة مؤلفين:-**

٥٧. المعجم الوسيط (ط٤)، طبع ونشر: مكتبة الشروق، القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
 - **المصطفوي، حسن:-**

٥٨. التحقيق في كلمات القرآن الكريم (ط١)، طبع: اعتماد، نشر: مركز نشر أثار العلامة المصطفوي، طهران، د.ت).
 - **معلوف، لويس:-**

٥٩. المنجد في اللغة والأعلام (ط٢٩)، طبع ونشر: دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٨م).
 - **مؤنس، حسين:-**

٦٠. الحضارة (طبع ونشر: عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨م).
 - **النبراوي، فتحية:-**

٦١. علم التاريخ (ط٢)، طبع ونشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
 - **الواعي، توفيق يوسف:-**

٦٢. الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية (ط١)، طبع ونشر: دار

الوفاء، المنصورة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

• يلوح، رشيد:-

٦٣. التداخل الثقافي العربي-الفارسي (ط١، طبع ونشر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤م).

• اليوسف، عمار:-

٦٤. عقلنة الثقافة (ط١، طبع ونشر: دار المحبين، د.م، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).

خامساً: البحوث
المنشورة

• موسى، سلامة:-

٦٥. الثقافة والحضارة (مجلة الهلال، العدد ١٢، القاهرة، ديسمبر لسنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٧م).

• النشار، مصطفى:-

٦٦. مفهوم الدين وتصنيف الأديان (مجلة الاستغراب، السنة الرابعة، العدد ١٣، سنة ٢٠١٨م).

ثامناً: المصادر الأجنبية

• **Group of Authors:**

67. Oxford. (Oxford, 2006)

• **Group of Authors:**

68. Englis-Latin.